بلسانه او قلبه حال كونه خاليا من الناس او من الالتفات لما سوى الله المذكور
وان كان في ملا ففاضت سالت عيناه اى الدموع من عينيه فهو مجاز كجرى
الميزاب زاد البيهقي من خشيته وبكاوه يكون عن خوف او شوق او محبة تلك
والسادس رجل دعته اى طلبته امراة الى الزنا بها هذا هو الاظهر الا ما قيل
للنكاح فخاف العجز عن حقها او الشغل عن العبادة بالكسب لها ذات منصب
بكسر الصاد اى اصل او شرف او حسب او مال وجمال اى مزيد حسن فقال
بلسانه زاجرا عن الفاحشة ويحتمل بقلبه زجرا لنفسه ولا مانع من الجمع انى
اخاف الله رب العالمين وخص ذات المنصب والجمال لان الرغبة فيهما اشد
فالصبر عنها مع طلبها له اشق والسابع رجل تصدق بصدقة اى تطوع
لان الزكاة يسن اظهارها فاخفاها اى كتمها عن الناس حتى لا تعلم
بالرفع نحو مرض حتى لا يرجونه وبالنصب نحو سرت حتى لا تغيب الشمس شماله
اى من بشماله ما تنفق يمينه ذكر مبالغة في الاخفاء بحيث لو كان شماله رجلا
ما علمها فهو من مجاز التشبيه وذكر الرجل فيما عدا الاول والثالث وصف
طردى فالمراة والخنثى مثله فالمراد سبعة اشخاص وتخصيص السبعة
لان الطاعة تكون بين العبد وبين الله وبينه وبين الخلق والاول اما
ان يكون عاما وهو العدل او خاصا وهو اما من جهة النفس وهو التحاب
او من جهة البدن تنبيه قال القونوي ان للانسان يمينا ويسارا ظاهرية
وهما يدا صورته وله يمين ويسار باطنان وهما روحانيته وطبيعته
وقد اعتبر الشرع ذلك واليه الاشارة بانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه اذا تقرر هذا فسر الحديث ان الباعث له على الصدقة
باعثا روحانيا ربانيا خاليا عن احكام طبيعته جملة واحدة وهذا صعب
جدا لان الانسان مجموع من الصفات الروحانية والصفات الطبيعية والممازجة
بينهما واقعة فمن قويت روحانيته حتى استهلكت قواه وصفاته الطبيعية في
روحانيته بحيث تتمكن من التصرف روحه تصرفا لا دخل لطبيعته فيه كان في
غاية القوة والشدة بل يرجح على كثير من الملائكة لانه خلو فمال الملك من الصفات
الطبيعية جبلي فلا يستغرب ولا يستعظم لفقد المنازع له واما هنا فالنزاع
واقع وسلطان الطبيعة قوي جدا فلا تغلب سلطنة مزاجها الطبيعي الذي له
جهة الشمال بحيث يخلص جملة من افعاله الروحانية عن شوب طبيعته واحكا[illegible]
مع بقاء الارتباط والامتزاج الواقع بين الصفات الروحانية والطبيعية الا بتاييد
رباني ونشاة عظيمة مالك في الموطات في الزكاة وغيرها عن ابي هريرة او ابي
سعيد الخدري حم ق ت عن ابي هريرة وابي سعيد معا .

سبعة

سبعة من الناس يكونون في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله اضاف الظل الى
العرش لانه محل الكرامة والا فالشمس وسائر العالم تحت العرش ليس فوقه شي
يظل منه رجل ذكر الله ففاضت عيناه اسند الفيض الى العين مع ان الفايض الدمع
لا هي مبالغة لدلالته على مصير العين دمعا فياضا ثم ان فيضها ناشي عن الفرح
التي احرقت قلبه اما حياء من الله او شوقا اليه وحبا له او خوفا من ربوبيته او
لشهود التقصير معه فلما فعل ذلك حيث لا يراه احد الا الله كانت معاملة لله
فاواه الى ظله ورجل يحب عبدا لا يحبه الا لله لانه قصد التواصل هو واخوه
بروح الله وتآلفا بمحبته كان ذلك تحابا الى الله فاواه الى ظله ورجل
قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه اياها لما اثر طاعة الله وغلب
عليه حبه صار قلبه ملتفتا الى المسجد لا يحب البراح عنه لوجدانه فيه
روح القربة وحلاوة الخدمة فاوى الى الله موثرا فاظله ورجل يعطي
الصدقة التطوع بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله لانه اثر الله على نفسه
ببذل الدنيا ايثارا لحب الله على ما تحبه نفسه اذ شان النفس حب
الدنيا فلا يبقى لها الا من اثر الله عليها فاستحق الاظلال قيل ومن الخفية
ان يشتري منه بدرهم ما يساوي نصفه ففي الصورة قبضه بصورة البيع
وهو بالحقيقة صدقة وامام مقسط في رعيته اى متبع امر الله فيهم
بوضع كل شي في محله بغير افراط ولا تفريط فلما عدل في عباد الله فاوى
المظلوم الى ظل عرشه اواه الله في ظله واذا كان الامام العادل من اعلا
الناس منزلة يوم القيامة بمقتضى الحديث فالجائر من اخس الناس منزلة
يوم القيامة ورجل عرضت عليه امراة نفسها ليجامعها بالزنا ذات
منصب وجمال فتركها لجلال الله فانه صبر نار محالفة الهوى مخالفة
مولاه وخالف دواعي الطبع المعارضة للتقوى فلما خاف من الله هرب اليه
فلما هرب اليه هنا عاملة اواه اليه في الاخرة مواصلة ورجل كان في سرية
مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى اثارهم حتى نجا ونجوا او استشهد
فانه لما بذل نفسه لله استوجب سكونه في الغيمة في حماه وتشترك الاقسام
السبعة في معنى واحد فجوزوا جزاء واحدا لان كلا منهم جد بمخالفة الهوى
في الدنيا فلم يذقه حر الاخرة تنبيه قد نظم ابو شامة معنى هذا
الحديث فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة ۞ يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشي متصدق ۞ وباك مصل والامام بعدله

وذيل عليه الحافظ ابن حجر في ابيات اخر ابن زنجويه عن الحسن مرسلا

Copyright © King Saud University